من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء بينما لم يتأثر في شمال العراق بقدر ما هو عليه في غير مناطق بسبب برامج إعادة التأهيل وإعادة الإعمار لكردستان العراق.

منذ ذلك الحين، ظهرت المشاكل الرئيسية التي تعيق النظام التعليمي، وتشمل: نقص الموارد، وتسييس النظام التربوي، والهجرة والتشرد الداخلي، والتهديدات الأمنية، والفساد الإداري بنسب متفاوتة بين المعلمين والطلاب. والأمية على نطاق واسع مقارنة مع قبل، ويقف عند 39٪ لسكان الريف. و47٪ من النساء في العراق هي أمية كلياً أو جزئياً (التعليم للمرأة يعاني من اختلافات بين المناطق، وخصوصاً بين الشمال والجنوب).

التعليم الثانوي.. المفهوم والنشأة:

لم يختلف الباحثون كثيراً في تحديد مفهوم التعليم الثانوي، وما يسمى اختلاف يعود إلى منهجية بدء التطبيق في بعض هذه الدول، أو لاختلاف القوانين أو التعريفات المحددة لهذه المرحلة التعليمية للبلدان.

إذ إن هيئة اليونسكو حددت التعليم الثانوي بأنه المرحلة الوسطى من سلم التعليم، بحيث يسبقه التعليم الابتدائي، ويليه التعليم العالي، ويشغل مدة زمنية تمتد من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة من العمر، وبذلك يتضمن التعليم الثانوي المرحلتين (المتوسطة والإعدادي). (السنبل وآخرون، 2008، 197)

والتعليم الثانوي يغطي المرحلة المتوسطة من فترة التعليم، إذ يسبقه التعليم الابتدائي، ومن ثم التعليم العالي وتقسم فترة التعليم الثانوي في معظم النظم التربوية في العالم إلى مرحلتين هما (المتوسطة والإعدادي أو الثانوي الدنيا) وتمتد الدراسة بها ثلاث سنوات. (الغامدي وعبد الجواد، 2006، 154)

وإذا أمعنا النظر في المدرسة الثانوية سواء في العراق أو معظم الدول العربية فسنجد أنها مكتسبة من الدول الأوربية، من حيث فكرتها وأساليبها، ولعل أول مدرسة ثانوية في العالم العربي ظهرت في مصر على يد محمد علي في عام 1825 كان الهدف منها هو إعداد الطلاب للتعليم الذي وجد قبل التعليم الثانوي وكان يرمي من وراء ذلك تكوين جيش حديث مزود بالأطباء والمهندسين على نمط الجيوش الغربية، ولما كانت المدرسة الثانوية في العالم العربي لازالت تتأثر بالعوامل والأهداف التي صاحبت نشأة التعليم الثانوي في أوربا فلا بد من التعرف على أهم العوامل التي أثرت ولا زالت تؤثر في نمو المدرسة الثانوية وتطورها بينما ظلت جامدة عندنا.

إن جذور التربية في المرحلة الثانوية تمتد حتى عهد الإغريق إذ ((كانت نهضة الإغريق السريعة قيادتهم للحياة الاقتصادية والسياسية للجزء الشرقي في منطقة البحر الأبيض المتوسط دافعا قويا لهم إلى توفير فرصة تعليمية لأبنائهم تزيد على المستوى الأولى – فالتعليم الأولي كان كافيا حينما كان المجتمع الإغريقي بسيطا ولكن الزعامة السياسية والاقتصادية كانت لها مطالبها))

فلذلك ظهرت فيه مدارس الفلسفة والمدارس البيانية لأن هذا التعليم هو الذي كان يتلائم وطبيعة ذلك العصر.

ولما جاء القرن العشرون حمل معه بعض العوامل الاجتماعية والعملية التي أدت إلى تغيير كبير في تنظيم التعليم الثانوي وأساليبه وأهدافه. وأول هذه العوامل ازدياد عدد الطلاب في التعليم الثانوي نتيجة لتطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم.. ولقد أبرزت تلك الزيادة في إعداد الطلبة الذين كانت الغاية من أعدادهم للالتحاق بالتعليم العالي الذي يستطيع أن يناسب تلك الأعداد المتباينة والمختلفة في مواهبها وقدراتها وميولها.

وثاني هذه العوامل التطور الذي طرأ على نظريات التعليم نتيجة للأبحاث التي قام بها بعض علماء النفس التجريبي وفي مقدمتهم (ثورندايك وسكنر وبافلوف) فقد

أظهرت تلك النظريات عدم صحة نظرية التدريب العقلي الذي بني على أساسها المنهج التقليدي والتي كانت تقف حجر عثرة في وجه أي تعليم سيكون بصورة أفضل عندما يكون مبنيا على رغبة الطلاب وإذا كانت الصلة قوية ووثيقة بين ما يتعلمه الطالب وبين ما يراه في الحياة والعمل.

وفي العصور الوسطى وجهت مدارس النحو عنايتها واهتمامها نحو الشؤون الدينية إلى جانب اهتمامها بالنحو، وقل اهتمامها بالمنطق والبيان نظرا للتغير الذي طرأ على المجتمع.. ولقد كان هذا التعليم مناسبا لمطالب العصر الذي كان يتطلب إتقان اللغة اللاتينية لإعداد الشباب للاشتغال في الكنيسة والدولة غير ان المدرسة الثانوية الحديثة بدأت في الظهور في أوربا في مطلع القرن الخامس عشر وكانت أهم العوامل التي أظهرتها هي حاجة الجامعات والمعاهد العليا الأوربيّة إلى طلاب معدين إعدادا سليما حتى لا يتعثروا أثناء دراستهم في التعليم العالي.. وذلك التعليم الذي سبق وجوده التعليم الثانوي بتنظيمه المعروف.. ويعتقد أن أول مدرسة ثانوية قد تأسست كانت في مانتوا في ايطاليا عام 1423 عندما قام فيتور بيتو دافلتر بتأسيس هذه المدرسة بعد تجاربه التي اكتسبها اثناء عمله في التعليم في مدارس البلاط في البندقية وهكذا اصبحت المدرسة الثانوية وقت نشوئها تدرس مواد التاريخ والفلسفة والمنطق والعلوم.. إلا أنه مع مرور الايام وتقدم التجارة والملاحة ونتيجة للثورة العلمية وما تلاها من تقدم في الصناعة ظهرت في الافق عوامل جديدة كان لها بالغ الأثر في منهج التعليم الثانوي فحصلت محاولات عدة لجعل منهج التعليم الثانوي أوفر مادة وأغنى.. وذلك بأن اضيفت إليه مواد جديدة غايتها ان تفي بحاجات جديدة شعر بها الشباب وأولياء أمورهم فأدخلت الفروع التجارية وبعض الفروع التكنيكية كالملاحة والهندسة العلمية، إلا أن هذا التعديل الذي طرأ على التعليم الثانوي لم يرق لدعاة المنهج التقليدي فقاوموه مقاومة عنيفة متذرعين بأن العقل لايمكن تدريبه إلا عن طريق سلسلة من الدروس الصعبة، فكلما استعملت في تدريبه دروس صعبة كان تدريبه افضل وعلى ذلك كانت المدارس تهتم

بتعليم مجموعة من المواد الدراسية المحدودة لاعتقاد المربين أنها خير وسيلة لتدريب العقل بالرغم من أن هذه المواد وطريقة تدريسها تعتبر في الواقع ضعيفة الصلة بالطريق الذي سيسلكه الطفل في حياته المقبلة.

فمثلا في إنكلترا تشترك المدارس الثانوية المختلفة في تحقيق الأهداف التربوية العامة والتي من أهمها الاهتمام بتربية الشباب وتنشئته تنشئه قومية وخلقية عن طريق تنمية الشعور بالمسؤولية وبث روح التعاون مع العناية بالتربية الجسمية والعقلية ولذلك تكاد المدارس الانكليزية ان تكون موحدة في الصفين الأولين. كما تعني المدرسة بتزويد الطالب بالتعليم الذي يناسب سنه ويتلائم واستعداداته وقدارته. وكذلك يعتبر إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة أعباء الحياة اللازمة للعمل في مختلف مجالات التنمية من الاهداف الرئيسية للتعليم الثانوي وتقع مسؤولية تحقيق هذا الهدف بصفته الأساسية على المدرسة الثانوية الحديثة وتشاركها في هذه المسؤولية المدرسة التقنية. ومن اهداف التعليم الثانوي في انكلترا ايضا اعداد فئة من الطلاب موجه نحو التعليم العالي وهذا من مسؤولية المدرس الاكاديمي، وكذلك تقوم المدرسة الفنية في تحقيق هذا الهدف بينما تستطيع المدرسة الشاملة تحقيق هذه الاهداف.

وفي الاتحاد السوفيتي (سابقا) نجد ان فلسفة التعليم الثانوي قد تأثرت بالسياسة التي تسير عليها الدولة إذ كان ينظر قادة الحزب الشيوعي إلى تحديد الاهداف التربوية في ضوء الاهداف السياسية والفكرية للعقيدة الماركسية.

لهذا نجد ان من اهم الاهداف الرئيسية للتعليم الثانوي في الاتحاد السوفيتي وخاصة اثناء السنوات الاولى التي تلت قيام الثورة الشيوعية هو تحويل المجتمع الروسي من مجتمع يدين بالولاء إلى النظام الملكي إلى مجتمع يدين بالولاء للنظام الشيوعي، كما يهدف إلى محو آثار الرأس مالية من نفوس الناس وإلى جعل الشباب يتحمسون للمبادئ والمعتقدات الشيوعية وإلى تحطيم العادات والتقاليد السائدة بين الشباب وبين تلك العادات والتقاليد التي لا تتفق ومبادئ الشيوعية.